

Distr.: General
28 January 2013
Arabic
Original: English

الجمعية العامة

الدورة السابعة والستون



الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة
وانهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الرابعة

المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الأربعاء، ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٢، الساعة ١٥/٠٠

الرئيس: السيد ميسون (غابون)

ثم: السيدة أندامو (تايلند)

ثم: السيد ميسون (غابون)

المحتويات

البند ٦٠ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة
الأقاليم غير المشمولة ببند آخرى في جدول الأعمال) (تابع)

الاستماع إلى مقدمي الالتماسات (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر وإرسالها مذيلة بتوقيع أحد أعضاء
الوفد المعني في غضون أسبوع واحد من تاريخ صدور المحضر إلى: Chief, Official Records Editing Section,
.room DC2-750, 2 United Nations Plaza

وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في ملزمة مستقلة لكل لجنة على حدة.



الرجاء إعادة استعمال الورق

12-54186X (A)



التي ينتهي إليها الاستفتاء أياً ما كانت. فإن كانت النتيجة هي الاستقلال، ستكون الصحراء الغربية نبراساً للأمل لجميع الشعوب يثبت أنه بالمستطاع حل النزاعات عن طريق الوسائل السلمية وسيادة القانون.

٥ - السيد شابو: تكلم بصفته الشخصية كباحث دولي زميل لكلية الحقوق في جامعة نيويورك فقال، إن ثمة مفهوماً جديداً نافعاً يُتداول الآن هو مفهوم "الإبادة المجتمعية"، يمكن أن ينطبق على حالة الشعب الصحراوي. وأفصح قائلاً إن مؤدى هذا المفهوم السعي إلى القضاء على المجتمع بالتدمير الممنهج لهياكله السياسية والاجتماعية بأبعد من انتهاك حقوق الإنسان لأفراده. وقال إنه يقع بالتأكيد على عاتق المجتمع الدولي واجب إدانة المغرب، بوصفه دولة الاحتلال، لقيامه على مدى أربعين عاماً بالتدمير الممنهج للمجتمع الصحراوي عن طريق قمع حق شعبه في التجمع والتعبير على الصعيد المحلي، وإخماد قدرته على إنشاء دولة تحكم كل السكان وكل الإقليم. وقال إن الأمم المتحدة تكون قد فشلت فشلاً ذريعاً إذا تركت الصحراويين في المغرب يُجبرون على التخلي عن هويتهم، بينما يعيش بقيتهم إلى الأبد في مخيمات للاجئين.

٦ - السيد دافيد (مركز القانون الدولي، جامعة بروكسل الحرة): قال إنه بعد الاعتراف بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير في فتوى محكمة العدل الدولية الصادرة في عام ١٩٧٥، يكون احتلال المغرب للإقليم على مدى ٣٧ عاماً انتهاكاً للقانون الدولي. وحيث أن عدم المشروعية تنسحب أيضاً إلى جميع الإجراءات الناجمة عن هذا الاحتلال، فإن استغلال المغرب لموارد الصحراء الغربية بدون إذن الحكومة الصحراوية تصرف غير قانوني. ونتيجة لذلك تكون أي شركة تجارية عاملة في استخراج الموارد من أرض الصحراء الغربية أو من مياهاها أو بيعها أو شرائها متسترة

افتتحت الجلسة في الساعة ١٥/١٥.

البند ٦٠ من جدول الأعمال: تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة (الأقاليم غير المشمولة بينود أخرى في جدول الأعمال) (تابع)

الاستماع إلى مقدمي الالتماسات (تابع)

١ - الرئيس: قال إنه عملاً بالممارسة المعتادة للجنة، سيُدعى مقدمو الالتماسات إلى اتخاذ أماكنهم من الطاولة المخصصة لهم، على أن ينسحب كل منهم بعد أن يدلي ببيانه.

مسألة الصحراء الغربية (تابع) (A/C.4/67/5)

٢ - السيدة شولقي (مؤسسة منتدى الدفاع): قالت إن عجز الأمم المتحدة عن التحرك إلى الأمام من أجل إجراء الاستفتاء على تقرير المصير الذي وعدت به منذ أمد طويل، يجعلها مذنبية في عديد من الأحوال المأساوية. فهذا العجز كان سبباً في وقوع انتهاكات متواصلة موثقة لحقوق الإنسان تعرض لها الشعب الصحراوي الذي قُتل منه أو اختفى المئات جزاءً لدعوتهم السلمية لممارسة حق تقرير المصير.

٣ - وعلاوة على ذلك، يُجبر ما يربو على ٢٠٠ ٠٠٠ صحراوي على العيش في مخيمات للاجئين في الصحراء الجزائرية منذ تسعينيات القرن الماضي. وقد صعد جيل كامل دون أن تقع عيناه على وطن. ورغم هذه الظروف القاسية، استطاع الصحراويون إقامة جمهورية للحكم الذاتي، حظيت باعتراف الاتحاد الأفريقي وأكثر من ٧٠ دولة، وقامت بإنشاء المدارس التي حوّلت الشعب الصحراوي إلى واحد من أكثر الشعوب تعليماً في أفريقيا.

٤ - ومضت تقول إن الصحراويين، وفي وجه المعاملة القاسية التي يلقيها من السلطات المغربية، لا يزالون مناصرين لعدم العنف وواثقين في عدالة قضيتهم وفي دعم مؤسسات مثل الأمم المتحدة لهم. وقد تعهدوا أيضاً بالالتزام بالنتيجة

١٠ - السيد كوليبولوس: تكلم بصفته الشخصية كأستاذ في جامعة بانتيون بأثينا، في اليونان، فقال إن المبادرة المغربية المتعلقة بوضعية الحكم الذاتي لإقليم الصحراء تكفل قيام حكم ديمقراطي من خلال هيئات تشريعية وتنفيذية وقضائية، ومن خلال كفالة حق التصويت العام وحماية حقوق المرأة. ولاحظ أن الاقتراح المغربي يقترن علاوة على ذلك بعرض للعفو العام عن جميع المعارضين السياسيين.

١١ - ومضى يقول إن أي شكوك في جدية الاقتراح المغربي يبددها النظر في الإصلاحات الديمقراطية المفتحة التي تجري في المغرب الآن. ورأى أن هذه الإصلاحات بدأت في تسعينيات القرن الماضي بزيادة تعزيز استقلال القضاء، واستمرت بالانتخابات البرلمانية التي شهد العالم بحريتها ونزاهتها، وتأكدت في دستور جديد وُفق عليه في استفتاء عام. وقال إن نهج اللامركزية تتيح لهذه العملية، وأنه يشكل تطويراً لهماكل الدولة يهدف إلى جعل مراكز صنع القرار أقرب إلى الناس.

١٢ - ومضى يقول إن الخيار بالنسبة للصحراء الغربية ليس بين الحكم الذاتي أو الاستقلال، إنما بين وضع مثالي يجري فيه حل النزاع على أسس ديمقراطية مرضية لجميع الأطراف المعنية، ويتحقق فيه صالح منطقة المغرب بأكملها، وبين وضع أقل من مثالي تتمتع فيه الصحراء المغربية بمنافع حكم ذاتي متقدم لكنها تخضع لضغوط قوى تعادي هذا الحل، بينما يواصل الصحراويون معاناقهم في مخيمات تندوف وتظل منطقة المغرب تعاني عدم الاستقرار.

١٣ - تولت نائبة الرئيس، السيدة أندامو (تايلند) رئاسة الجلسة.

١٤ - السيد روزمارين: تكلم بصفته الشخصية كمحام دولي فلفت الانتباه إلى التغييرات العميقة التي أنجزها المغرب على مدى الثلاث عشرة سنة الماضية في نهجه المتعلق بحقوق

على سرقة وتحمل بذلك المسؤولية، في أي دعوى مدنية ترفعها السلطات الصحراوية، عن إرجاع الموارد أو دفع تعويضات عنها، أو تتحمل المسؤولية في أي دعوى جنائية ترفعها السلطات الصحراوية، عن الاختلاس أو السرقة. وطالب الدول بتحذير الشركات التجارية التابعة لها من المخاطر القانونية التي توضع نفسها فيها بقيامها بالعمل بدون موافقة السلطات الصحراوية.

٧ - السيد غالنند (لجان التنسيق الأوروبية لمساعدة الشعب الصحراوي): أشار إلى أنه يتكلم باسم ٣٠٠ من اللجان ومدن التوأمة وجماعات البرلمانين المؤيدة للقضية المشروعة للشعب الصحراوي، وقال إنه يتابع النضال الصحراوي من أجل الاستقلال منذ فرار السكان لأول مرة إلى تندوف أمام زحف الجيش المغربي قبل ٣٦ عاماً، عندما كان عاملاً في مقر منظمة أو كسفام بلجيكا في مجال تنظيم تقديم المساعدة للسكان اللاجئين.

٨ - وامتدح العمل الذي قامت به الأمم المتحدة في تحديد هوية الناجحين فيما بين اللاجئين الصحراويين كجزء من العملية التحضيرية لإجراء الاستفتاء على تقرير المصير، الذي لاحظ أن المغرب قام مع ذلك بسد الطريق أمامه. وأشاد أيضاً بكثير من وكالات الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي لما يقدمونه من دعم مادي للاجئين، وأثنى على الجزائر التي توفر للاجئين حيزاً للعيش فيه.

٩ - ومضى يقول، إن الهدف الذي تسعى إليه اللجنة هو التعجيل بعملية إنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية، وأنه يقع على عاتقها دعوة الجمعية العامة إلى تحويل وعد الاستفتاء إلى حقيقة واقعة بعد ٢٢ عاماً من الانتظار. وأضاف أنه إذا ثبت أن ذلك أمراً غير ممكن، وجب على الأمم المتحدة أن تحذو حذو الاتحاد الأفريقي وتعترف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي قام شعبها بتأسيسها.

عسكرية خاصة رغم كونهم من المدنيين. وأضاف أن السلطات المغربية لم ترد حتى الآن على طلبات إجراء تحقيقات في هذه الإساءات.

١٨ - ومضى يقول إن حكومات عديدة تحتفظ بعلاقات سياسية واقتصادية قوية مع المغرب وتقوم في الواقع بدعم وجهة النظر المغربية، لكنها توافق في الوقت نفسه وبشكل نظري على قرارات الأمم المتحدة المؤيدة لتقرير المصير. وأضاف أن اللجنة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة البوليساريو) وبعض الحكومات المنشغلة الأخرى تنادي بتوسيع نطاق ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لتمكينها من رصد حقوق الإنسان. وأشار إلى أن المغرب الذي لا يزال حتى اليوم يلقي التأييد من فرنسا، يعارض بشدة هذه الفكرة. وأكد أن للشعب المغربي والشعب الصحراوي مصلحة تامة في إنهاء هذا النزاع وأن تمتع الشعبين بالشرعية والحرية يسهم في إحلال الاستقرار في هذه المنطقة من أفريقيا.

١٩ - السيد مارغليتي (مركز الدراسات الدولية، إيطاليا): قال إن شمال أفريقيا والساحل يواجهان بلا جدال تحديات أمنية تتجاوز في خطورتها أي تحديات سابقة، تأتي بمخاطر تحرق بالمنطقة بأسرها بما في ذلك مخاطر الإرهاب والاختطاف والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر. وأضاف أن التجربة الأوروبية تعلمنا أن المشاكل المشتركة لا يمكن التصدي لها إلا بحلول مشتركة، لكنه رأى أن قيام هذا التعاون يجب ألا يتأخر جراء النزاعات الطويلة الأجل بين بلدان لا تريد أن تتحرك عن المواقف التي تشبث بها.

٢٠ - وأردف يقول إن هذه التهديدات الأمنية تجد تربة خصبة لها في المسائل الراهنة التي تكتنف المنطقة، ولا سيما المطالب الانفصالية للمجتمعات القبلية الموجهة ضد الحكومات المركزية، وطالب بضرورة نزع فتيل هذه المسائل

الإنسان. وقال إن الوثيقة الأساسية الأهم في جملة وثائق حقوق الإنسان في المغرب، وهي الدستور الجديد، حظي بشعبية كبيرة في استفتاء عام ٢٠١١. ورأى أن أحد عناصر القوة البيئية في الدستور هو احتضانه الشديد لجميع الجماعات الإثنية في المملكة دون استثناء. وقال إن هدف المغرب هو إقامة دولة واحدة يتمتع فيها الجميع بالمساواة ويطبق فيها الحكم الذاتي عندما يكون صائباً في الإقليم المعين.

١٥ - وأردف يقول إن أحكام الدستور المغربي الجديد تصون الحريات الأساسية التي يُنتظر وجودها في الإعلانات الحديثة المستتيرة المتعلقة بحقوق الإنسان، مع أخذ المتطلبات المتصلة بالبلدين وبالتوقعات المحلية بعين الاعتبار. وقال إن هناك عملاً كثيراً يتعين بالطبع القيام به لكن التقدم الحاصل مؤخراً في المغرب هو تقدم ملموس. وأشار إلى أن المغرب يضمن لجميع الصحراويين في مبادرتهم للحكم الذاتي في منطقة الصحراء، أن يقوموا بالاضطلاع بدور قيادي في الهيئات والمؤسسات التابعة لمنطقتهم دون أي تمييز.

١٦ - السيد لوكوك (عمدة بلدية غونفر فيل لورشي - فرنسا): تكلم بالنيابة عن رابطة أصدقاء الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وعضو سابق في البرلمان، فقال إن إخلاصه وتفانيه في الدفاع عن القضية الصحراوية ازداد قوة بالتوأمة التي قامت بين المدينة التي يتولى عموديتها وممثلي المخيمات في بلدة جريفية.

١٧ - وقال إنه في عام ٢٠١٠، وفي احتجاج سلمي رمزي على انتهاكات المغرب لحقوقهم، غادر الآلاف من الصحراويين مدينة العيون لإنشاء مخيم في أكديم أزيك. غير أن الجيش المغربي سارع باستخدام العنف لتفكيك هذا المخيم. وأعقب ذلك حملة اعتقالات عشوائية شملت ٢٤ محتجاً، توشك محاكمتهم أن تبدأ الآن أمام محكمة

طبق إصلاحات بالغة الأهمية على مدى العقد الماضي وأقر دستوراً جديداً يرسخ لحقوق الإنسان. كما أنشأ مؤسسات جديدة تسهر على صون حقوق الإنسان وتضمن عدم تكرار تجاوزات الماضي.

٢٣ - وقال إنه كصحراوي من الأقاليم الجنوبية، اختار أن يتدخل للإدلاء بشهادة مؤداها أن حقوق الإنسان أصبحت واقعاً يومياً معاشاً في المغرب، لا فرق في ذلك بين الجنوب والشمال. وأضاف أن بعض المنظمات التي تدعي أنها منظمات لحقوق الإنسان وجدت أنها لا تستطيع إنكار ما حققه المغرب في هذا المجال ولجأت من ثم إلى الادعاء بأن حقوق الإنسان مضمونة في شمال المغرب لكنها غير مضمونة في جنوبه. ورأى في ذلك استهانة بذكاء المجتمع الدولي لأن الأقاليم الجنوبية إذا ما قورنت بمخيمات تندوف ليست مخيماً محاطاً بالأسلاك إنما هي منطقة واسعة مفتوحة من جميع الجهات.

٢٤ - السيدة ستامي سيرفوني (المنظمة الدولية للنساء الديمقراطيات المسيحيات): أشارت مجدداً إلى تدهور الأحوال في مخيمات تندوف فقالت إن شعب المخيمات المحكوم عليه بالعيش في ظروف صحراوية جهنمية تحت سطوة الميليشيات التابعة لجبهة البوليساريو، إن لم يُعطَ حريته فإن الموقف يمكن أن ينفجر في وجه السلطات الجزائرية، ويشعل النيران في منطقة المغرب بأسرها جراء السياسة غير المسؤولة التي تنتهجها الجزائر وتشجع بها التوترات الانفصالية لدى جارتها من أجل إضعافها.

٢٥ - ورأت أنه من دواعي الانشغال أن مخيم تندوف هو المخيم الوحيد في العالم الذي ترفض السلطة الوطنية إجراء تعداد لسكانه وتسجيلهم، ورأت أن ذلك التزام يقع على عاتقها بموجب القانون الدولي. وأضافت أنه من الأمور الأخرى التي تثير الانشغال الواضح قيام بعض المنظمات

كمقدمة تسبق بدء مختلف البلدان في التعاون. وقال إنه يتعين على الحكومات أن تعي أن السبيل الوحيد لصون الحقوق الثقافية الفريدة للأقليات هو الإصلاح المؤسسي الحقيقي الذي يمنحها قدراً أكبر من الحكم الذاتي. واعتبر أن المكاسب التي تتحقق عن طريق ذلك لن تتمثل فقط في زيادة الفرص الإنمائية المتاحة أمام كل بلد، بل أيضاً لإحلال الاستقرار في المنطقة برمتها، باعتبار أن مثل هذا الإصلاح يؤدي إلى تقليص الحيز الذي تتسلل منه هذه التهديدات، في الوقت نفسه الذي لا يمس فيه لا بالسلطة المركزية للدولة ولا بهوية المجتمعات القبلية.

٢١ - السيد الغزال (المجلس الوطني لحقوق الإنسان، المغرب): رأى أن منطقة الصحراء ظلت مغربية دائماً وأن مستقبلها يكمن في تقرير المصير في سياق مغربي، لسكانها ولللاجئين في تندوف سواءً بسواء. وأضاف أن مسألة إساءات حقوق الإنسان مشكلة عرفها المغرب في الماضي، وأنه شخصياً قضى عدة أعوام في السجون، إلا أنه جرى الآن إنشاء لجان للمصالحة لكفالة تعويض الضحايا، لا فرق في ذلك بين الأقاليم الجنوبية وباقي أنحاء البلد، وأضاف أن منظمات المجتمع المدني شاركت في تشكيل هذه اللجان. ومضى يقول إن ثمة فرعين صحراويين تابعين للمجلس الوطني لحقوق الإنسان هما الآن في طور التشغيل، وأنه عضو في واحد منهما، وأن هذين الفرعين يهدفان إلى تمكين السكان المحليين من المشاركة في تعزيز وحماية حقوق الإنسان عن طريق إصدار التقارير الدورية عن الحالة، وأكد أن الدور الذي تلعبه الدولة فيهما دور ثانوي. وأشار إلى أن المنظمات غير الحكومية أجرت زيارات لجنوب البلد لكنها رفضت أن تلتقي به كناشط في مجال حقوق الإنسان، وهو ما يظهر تصوراتها المسبقة وتحيزها.

٢٢ - السيد خيا (الجمعية الإقليمية للأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية في بوجدور - المغرب): قال إن المغرب

حل النزاع على الصحراء الغربية، وهو نزاع يزعم استتقار المنطقة. ويمنع الاستثمار ويهدد جهود التنمية وجهود تخفيض حدة الفقر.

٢٩ - السيد دحه (وكالة تنمية الأقاليم الجنوبية، المغرب): قال إنه على عكس الادعاءات الحقودة بأن المغرب يسرق الثروات الطبيعية للصحراء الغربية، تسعى الوكالة التي يعمل فيها لتطبيق سياسة نشطة للتنمية المستدامة في منطقة مترامية الأطراف بالاعتماد على موارد محدودة. وضرب مثلاً على ذلك بموردين هما الماء، والفوسفات.

٣٠ - فبالنسبة للماء، قال إنه نادر الوجود في هذه الأقاليم الصحراوية القاحلة. وأكد صحة القول بأن الإقليم يرقد على كمية هائلة من المياه الجوفية، لكنه أضاف أن هذا المورد غير متجدد ويحتاج إلى المحافظة عليه. وبدلاً من ذلك، اتجه المغرب إلى تحلية مياه البحر وأنشأ أكبر محطة للتحلية في أفريقيا، وهي أيضاً واحدة من أكبر المحطات في العالم، من أجل تزويد مدينة العيون باحتياجاتها من الماء. ونتيجة لهذه الجهود الباهظة التكلفة بات معدل الربط بماء الشرب في الأقاليم الصحراوية قريباً من نسبة مائة في المائة.

٣١ - وبالنسبة للفوسفات، قال إن احتياطياته الموجودة في الأقاليم الصحراوية لا تزيد عن نسبة ١،٩ في المائة من إجمالي موارد المغرب، ولا يزيد استخراج الفوسفات في الصحراء عن ٨ في المائة من إجمالي الناتج الوطني، ومع ذلك فإن هذا النشاط يهيئ الآلاف من فرص العمل التي تفيد سكان المنطقة.

٣٢ - السيدة توماس: تكلمت بصفتها الشخصية، كرئيسة سابقة للجنة الأمم المتحدة في رابطة المحامين بمدينة نيويورك، فقالت إن لجننتها درست كل دفع من الدفوع المتاحة التي قدمت لتأييد الوجود المغربي في الصحراء الغربية، وانتهت إلى أنه لا يمكن للمغرب أن يدعي حقاً قانونياً في الإقليم على أساس وجود أي علاقة تاريخية بينهما قبل

غير الحكومية التي تدرس الحالة بإظهار تحيز واضح وتسكت بالمرّة عن إبداء تعليقات على انتهاكات حقوق الأفراد التي تمارسها جبهة البوليساريو في المخيمات. وقالت إن الدليل على انعدام الأمن في تندوف ظهر في اختطاف ثلاثة من الأوروبيين على يد عصابة مسلحة نقلتهم إلى شمال مالي. وقالت إنها تذكّر السلطات الجزائرية بالمثل الذي يقول إن من يلعب بالنار قد يحترق بها.

٢٦ - السيد المختار: تكلم بصفته الشخصية باعتباره أحد أبناء مالي الذي احتل الانفصاليون بلده وشطروها نصفين فقال، إن تجربة مالي مناسبة تماماً في سياق مسألة الصحراء الغربية. وقال إن المغرب يتعامل مع الانفصاليين منذ أكثر من ٣٥ سنة وأنه تحلى بالشجاعة باقتراح تطبيق الحكم الذاتي في أقاليمه الصحراوية وهي مبادرة وُصفت بمجديتها وموثوقيتها في سبعة قرارات متتالية لمجلس الأمن.

٢٧ - ولفت الانتباه إلى الروابط الخطيرة القائمة في منطقة الساحل بين الجماعات الإرهابية وبين الحركات الانفصالية والجريمة العابرة للحدود. ورأى أن التهديدات التي تتعرض لها منطقة الساحل تصاعدت على مدى العام الماضي وزادت صعوبة السيطرة على المنطقة استعصاءً مع سقوط النظام في ليبيا وما ترتب على الربيع العربي من تأثيرات على صعيد زعزعة الاستقرار. وقال إن السائحين والعاملين في مجال المساعدة الإنسانية والدبلوماسيين يتعرضون للاختطاف وطلب الفدية، كما أن الأمن الدولي بات معرضاً للخطر.

٢٨ - واسترسل يقول إن المغرب الذي عزز تعاونه مع البلدان المجاورة له، ومع الاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي، قوة رئيسية للسلام والأمن في المنطقة، تقف بوجه انتشار التطرف والإرهاب. وأكد أن الجهود النموذجية التي يبذلها المغرب لا بد أن تكون الأساس الذي يُستند إليه في

الصحراوي يشب عن الطوق فلا يجد أمامه إلا فرصة محدودة لبناء حياته ومستقبله. واستخلص من ذلك أنه لا مجال للاستغراب إذاً إن فكّر هذا الشباب في العودة إلى الحرب باعتبارها الخيار الوحيد المتاح أمامه.

٣٥ - وأردف يقول إنه بالتوازي مع بؤس المنافي، هناك أيضاً الحالة التي تسود الإقليم المحتل من المغرب والتمثلة في تطبيق استراتيجية للتعذيب والتخويف من أجل سحق أي معارضة صحراوية فردية أو جماعية، بما يكاد يصل إلى حد الإبادة الجماعية. وأكد أن ما يحدث يومياً من قمع وعنق رسمي ممنهج في الإقليم المحتل أقر بوجوده وفد من مركز روبرت ف. كينيدي للعدالة وحقوق الإنسان، والمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة والعقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في سياق زيارات للإقليم أجريت مؤخراً.

٣٦ - ومضى يقول إن الحكومة المغربية تواصل في الوقت نفسه نهب الثروات الطبيعية والتمييز بين السكان الصحراويين والمستوطنين المغاربة حتى في فرص العمل والتطوير الوظيفي وتقوم بتهميش الصحراويين ومعاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية في بلدهم.

٣٧ - وأضاف أن منظمته دعت إلى إنشاء آلية معنية بحقوق الإنسان داخل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية وتمكينها من الإيفاء بمهمتها الأساسية وهي، تنظيم استفتاء على تقرير المصير للشعب الصحراوي. وطالبت منظمته الأمين العام بالتدخل الفوري من أجل وضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان التي تقترفها السلطات المغربية ضد السكان الصحراويين العزل ووضع حد للمحاكمات الهزلية التي تصدر أحكاماً ظالمة على السجناء السياسيين الصحراويين.

٣٨ - وقال إنه لأمر فظيع أن تستخدم فرنسا، مهد الحرية والإخاء، حق النقض في مجلس الأمن لإنكار حقوق الإنسان

احتلاله من قِبَل إسبانيا. وقالت إن ذلك تحدد بوضوح في قرار محكمة العدل الدولية لعام ١٩٧٥ في دعوى أقيمت بطلب من المغرب. وإضافة إلى ذلك رأت أن اتفاق عام ١٩٧٥ الذي وافقت إسبانيا بموجبه على الانسحاب من الإقليم والسماح للمغرب وموريتانيا باحتلاله، لا يبرر أي مطالبة قانونية. وأضافت إنه بالرغم من انقضاء أكثر من ٣٠ عاماً على احتلال المغرب للصحراء الغربية لم يعترف بمشروعية مطالبه لا الأمم المتحدة ولا الاتحاد الأفريقي ولا أي دولة منفردة. وحتى أعضاء مجلس الأمن المناصرين لإجراء محادثات مباشرة بين المغرب وجبهة البوليساريو يواصلون دعمهم لحق الصحراويين في تقرير المصير.

٣٣ - وأردفت تقول إن اللجنة نفسها رأت أن هناك ثلاثة إجراءات تأتي ضمن الخيارات المتماشية مع حق تقرير المصير بموجب القانون الدولي وهي: إنفاذ خطة التسوية الأصلية للأمم المتحدة/منظمة الوحدة الأفريقية لعام ١٩٩١؛ أو إنفاذ صيغة لخطة السلام التي دعى إليها جيمس بيكر المبعوث الشخصي السابق للأمين العام والتي تنص على خيار الاستقلال؛ أو إجراء مفاوضات برعاية الأمم المتحدة للتوصل إلى تسوية سياسية بشروط مسبقة تشمل، شرط إدراج جميع خيارات تقرير المصير، ووضع جدول زمني لهذه المفاوضات بحيث يُشرع بعدها، إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق، في إجراء استفتاء تكون فيه جميع الخيارات متاحة.

٣٤ - السيد كاسترو مورينو (هيئة التنسيق الحكومية لرابطات التضامن مع الصحراء الغربية): قال إن منظمته وهي أكبر حركة للتضامن في إسبانيا، أيدت خطة الأمم المتحدة للتسوية باعتبارها السبيل الوحيد للخروج من التراع الطويل في الصحراء الغربية. ورأى أنه من المهم أن يُلتفت إلى مصاعب الحياة اليومية التي يعانيها السكان الصحراويون في مخيمات تندوف للاجئين، الذين يواجهون نقصاً شديداً في الرعاية الصحية والمواد الغذائية. وأضاف أن الشباب

العامة في تحقيق الاستقلال الوطني الذي كان عليها الآباء، وتناضل من أجل استعادة زمام السيطرة على المستقبل واسترداد الأحلام والأمان التي سُرقت منها.

٤٢ - السيد ميسون (غابون): استأنف رئاسة الجلسة.

٤٣ - السيد أبيلو مورينو: تكلم بصفته الشخصية كأستاذ، فلفت الانتباه إلى التطورات السياسية في المملكة المغربية. وقال إن المغرب يسلك سبيل الإصلاح الديمقراطي المتدرج ويشجع في الوقت نفسه التنمية ويعزز التعليم والتقدم الاجتماعي. وأضاف أن قادة المغرب يسعون إلى صون حقوق الإنسان وإرساء سيادة القانون. وأوعز إلى أن المغرب هو البلد العربي الوحيد الذي أنشأ هيئة للعدالة والمصالحة، وأنه قام شخصياً بمراقبة التقدم المنظم فيما يتعلق بالاستفتاء الذي أُجري في ١ تموز/يوليه ٢٠١١ ووفق توجيهه موافقة مدوية على الدستور الجديد الذي يرسى الفصل بين السلطات ويعزز اللامركزية ويضمن المساواة بين الرجال والنساء ويمنع التعذيب والمعاملة اللاإنسانية والاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري. ومضى يقول إن معظم الأحزاب السياسية تؤيد العملية الديمقراطية في بلد يشكل الدين فيه عاملاً مؤثراً منذ آلاف السنين. وقد أُنجزت هذه التغيرات الكبرى في مناخ من السلم كما أُجريت الانتخابات في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١١ بيسر وسلاسة.

٤٤ - ومضى يقول إنه بالنظر إلى الحالة المتفجرة في منطقة تحرق بها المخاطر العديدة، لا بد أن يعود اللاجئين العائشون في المخيمات إلى المغرب، بلدهم الأصلي، من أجل المشاركة في الجهد الوطني الذي يستهدف تحقيق التنمية البشرية وإرساء الديمقراطية وتعزيز حقوق الإنسان. واحتتم بقوله إن الصحراء الغربية بوصفها جزءاً من التراب المغربي، ينبغي أن تُدمج إدماجاً كاملاً بما يسمح لسكانها بالتمتع بمكاسب الديمقراطية والنظام والحرية.

للشعب الصحراوي. واعتبر أنه إذا انعدم وجود بديل آخر، يتعين على المجلس أن يتحول إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة لفرض حل على المغرب. وطالب المغرب بوجوب الإفراج عن جميع السجناء السياسيين الصحراويين الموجودين رهن التحفظ لديه، والإفصاح عن الوضع بالنسبة للمئات الآخرين من الصحراويين المختفين، وأن يقوم بتدمير "حائط العار" الذي لا يزال يفصل بين أبناء الشعب الصحراوي لأكثر من ثلاثين عاماً.

٣٩ - السيدة سولانا: تكلمت بصفتها الشخصية فقالت إنها قامت كجزء من البحوث التي تجريها في جامعة تورنتو للحصول على درجة الدكتوراه، بالعيش في مخيمات تندوف لأكثر من عام. وقالت إن جبهة البوليساريو تبذل مجهوداً كبيراً في تدريب وتعليم السكان المنفيين؛ وإن الصحراويين الذين كبروا في المخيم هم أناس من شتى المشارب. بمن فيهم المعلمون والأطباء والمرضون والمهندسون والمؤرخون والشعراء، وأن المخيم مكان يضح بالمعارف والخبرات، غير المنتفع بها.

٤٠ - وأضافت أن "السلام" الذي تحافظ عليه الأمم المتحدة في الصحراء الغربية هو سلام غير مبال، حيث لا يزال مئات الآلاف يعيشون في مخيمات اللاجئين، ولا يزال حائط عسكري طوله ألفا كيلومتر يقسم الإقليم، ولا تزال مئات الأسر منفصلة بعضها عن البعض، ولا يزال السجناء السياسيون الصحراويون يخضعون لأحكام غير قانونية أو يُعذبون بشكل منتظم. وتساءلت أي "حفظ للسلام" هذا الذي يؤديه ذوو القبعات الزرق التابعون للأمم المتحدة، وهم لا يرون ولا يسمعون ولا يتكلمون عن كل عمليات العنف تلك؟

٤١ - واختتمت قائلة إنه حتى مع فقدان الأمم المتحدة لكامل مصداقيتها فيما بين الشباب الصحراوي الموجود في المخيمات، تنهض الأجيال الجديدة متسلحة بنفس الرغبة

وربما الوحيد، لحل النزاع. وأشار إلى أن الأقاليم المتمتعة بالحكم الذاتي يمكن أن تتيح التعبير بشكل فعال عن الهويات المتميزة في سياق مستقر سياسياً. وأكد أن شعب الصحراء الغربية سيكون له القول الأخير بشأن أي شروط يجري التفاوض عليها، في استفتاء لتقرير المصير.

٤٨ - ومضى يقول إن التوصل إلى حل الآن بات أمراً محتماً أكثر من أي وقت مضى. فالحوادث الحاصلة في شمال أفريقيا ألهمت أماني السكان الذين يغلب عليهم طابع الشباب، وأحدثت اضطراباً في الأحوال وجعلتها مؤاتية للإرهاب. ومضى يقول إن إتاحة الإمكانيات الاقتصادية وخلق فرص العمالة في أنحاء منطقة المغرب سيستفيد كثيراً من تسوية هذا النزاع الذي لا يزال يشكل العقبة الرئيسية بوجه التعاون فيما بين المغرب والجزائر وموريتانيا. ورأى أيضاً أن التوصل إلى حل سيكون بمثابة عامل رئيسي في مقاومة تسلل الإرهابيين إلى أنحاء المنطقة، وهو ما يشكل شاغلاً عالمياً.

٤٩ - السيد أسور (متمدي سوارى للديانات الثلاث): قال إنه حفظاً للياقة الإنسانية لا بد للجنة أن تحرر الرجال والنساء والأطفال من ربة عقود من التردى بأن تطلق سراح المعتقلين في مخيمات تندوف. وأضاف أن سجنائهم قد يصفهم باللاجئين، لكنهم أناس محتجزون غير قادرين على التعبير عن تفضيلاتهم. وهم ضحايا نزاع غير عادل أوجده هؤلاء الذين ينكرون حقوق المغرب الثابتة الممتدة لألف سنة في الصحراء الغربية.

٥٠ - وأردف يقول إن المغرب لم يكتل عن إظهار استعداداته للتفاوض على أساس المبادئ التي أكدها مجلس الأمن مراراً وتكراراً. وهو ملتزم باقتراحه المتعلق بالحكم الذاتي الذي اعتُبر اقتراحاً جاداً وعملياً وموثوقاً به من قِبَل المجتمع الدولي باستثناء وحيد هو هؤلاء المتكسبون بالخداع

٤٥ - السيد يانسن: تكلم بصفته الشخصية كممثل خاص أسبق للأمين العام للصحراء الغربية، فلفت الانتباه إلى أن المواقف المبدئية لطرفي النزاع مواقف متشددة ومتعارضة. فالمغرب يرى الصحراء الغربية تركيبة استعمارية تفصل عنه بشكل مصطنع الشعب القبلي في المنطقة التي يطالب بها تاريخياً، بينما تصر جبهة البوليساريو على أنه قبل رحيل إسبانيا وبعده، نشأت هوية صحراوية غربية متميزة تتجاوز الروابط التاريخية والروابط القبلية التقليدية.

٤٦ - ومضى يقول إنه بالنظر إلى تعارض المواقف بخصوص من يجوز له التصويت في الاستفتاء، لم تسفر خطة التسوية الأصلية إلا عن مزيد من إبراز الاختلافات القائمة بين الطرفين وأوجدت حاجة للنظر في بديل من أجل المضي إلى الأمام. وأضاف أنه استطاع في عام ١٩٩٦ أن يرتب لقاءً سريعاً في جنيف تمهيداً للجمع في الرباط بالمغرب بين ولي العهد ووفد رفيع المستوى من جبهة البوليساريو لمناقشة إمكانية التوصل إلى حل وسط يقوم على التفاوض ويستبعد بشكل محدد، الاندماج المباشر كطرف أقصى من ناحية، والاستقلال الكامل كطرف أقصى من الناحية الأخرى، أي باختصار: الحكم الذاتي الإقليمي. لكن الخطة لم تنجح ربما لأن الوقت لم يكن ناضجاً بما فيه الكفاية. وأضاف أن الملك الحسن وجبهة البوليساريو اللذان كانا مهتمين بشكل حذر أصلاً، عادا بعدها إلى التشدد في موقفيهما من جديد.

٤٧ - ومضى يقول إن الجهود التي بُذلت لحمل مجلس الأمن على فرض حل رُفضت بشكل مستمر؛ ودعا المجلس الطرفين إلى العمل من أجل التوصل بنفسيهما إلى اتفاق مقبول عن طريق التفاوض. وعندئذ، قدم المغرب اقتراحاً بشأن الحكم الذاتي رأى فيه المجلس أنه اقتراح جدي وواقعي ويتحلى بالمصدقية، وأنه مدعوم بدستور جديد ينهض بالديمقراطية ويؤكد على حقوق الإنسان. وقال إن الحكم الذاتي الإقليمي كان بالحتم حلاً وسطاً، إلا أنه الاحتمال الأكثر واقعية،

٥٣ - واختتمت بقولها إن المغرب بذل جهوداً بارزة لتحويل الديمقراطية إلى حقيقة واقعة. وإنه طرح خطة ذات مصداقية للحكم الذاتي للمنطقة الصحراوية التي تمثل قسماً تاريخياً من الأمة. وطالبت بمناقشة الخطة واستخدامها أساساً للتوصل إلى حل بناءً.

٥٤ - السيد **لخويديك** (رابطة الحكم اللامركزي في وادي الذهب والغويرة): قال إن المغرب قدم مبادرات عديدة تستهدف حل النزاع المفتعل حول الصحراء الغربية، بما في ذلك إعطاء الحكم الذاتي لمنطقته الصحراوية. وقال إن هذا الحل لقي ترحيباً واسعاً في كثير من عواصم العالم غير أنه قوبل بالرفض من جانب الجزائر التي ترغب في أن ترى الصحراء مستقلة لكي تتحكم فيها ومن ثم تحقق الانفتاح على المحيط الأطلسي.

٥٥ - غير أن المغرب أصدر دستوراً جديداً وأطلق مشروعاً للامركزية الموسعة يتيح سلطات وموارد كبيرة للمجالس الإقليمية. وقال إن الأقاليم الصحراوية تأتي في طليعة هذه المبادرة الإقليمية. غير أن التسوية لا تزال مراوغة بسبب حكّام الجزائر. فهم المسؤولون عن المشاكل التي تعصف الآن بالركن الشمالي الغربي من أفريقيا، وعلى الأخص منطقة الساحل والصحراء الغربية. وانتهى بتحذيرهم قائلاً إن من يزرع الرياح يحصد العاصفة.

٥٦ - السيدة **باهايجوب** (حماية الأسرة): قالت إن سكان مخيمات تندوف ليسوا لاجئين على النحو المعرّف في اتفاقية الأمم المتحدة الخاصة بوضع اللاجئين لعام ١٩٥١، لأنهم كصحراويين حقيقيين مرحب بهم بعودتهم إلى المغرب، على نحو ما فعله العديدون منهم الذين هربوا من المخيمات وعبروا الحدود على الرغم من خطر الألغام الأرضية. وقالت إن حقوق الإنسان الأساسية في المخيمات منكورة ومنتهكة وإن الفصل واقع بين أفراد الأسر ولا تُكفل للأفراد حرية الانتقال.

من تشغيل مخيمات الاحتجاز غير الإنسانية وغير القانونية. وقال إن جبهة البوليساريو بوضعها العقوبات أمام التوصل إلى حل عادل لنزاع مصطنع، تعرّض للخطر المنطقة بأكملها حتى الساحل؛ وأضاف أن ذلك ينذر بعواقب وخيمة يمكن توقعها في ظل الفوضى الضاربة في المنطقة حالياً.

٥١ - السيدة **بوعايدة**: تكلمت بصفقتها الشخصية كصحراوية، فقالت إنه على اللجنة أن تسأل بعض الأسئلة الحاسمة عن السبب الذي تتجنب من أجله التقارير والإعلانات المختلفة المتعلقة بالصحراء الغربية الخوض في أي مناقشة للمركز القانوني لمخيمات تندوف في الجزائر؛ والسبب الذي من أجله ترفض جبهة البوليساريو السماح بتسجيل وتحديد هوية اللاجئين في المخيم؛ ولماذا لا يوجد حديث عن المخاطر العالية لعسكرة المخيم أو عن انتهاكات حقوق الإنسان وحالة حقوق المرأة هناك؟ ولماذا لا يوجد أي حديث عن احتلاس الإمدادات الإنسانية؟ أو عن الدور المباشر الذي تقوم به الجزائر ومسؤوليتها المباشرة عن النزاع الإقليمي؟

٥٢ - وقالت إنها بالتفكير في هذه الأسئلة توصلت إلى استنتاجات مختلفة مؤداها: أن المحتجزين واللاجئين الصحراويين هم ضحايا. وأن مفتاح النزاع هو الجزائر، التي لديها مفهومها الخاص للهيمنة الإقليمية وللدور الذي ترغب في القيام به. وأضافت أنه من المهم النظر إلى هذا النزاع المنظوي على مفارقة تاريخية من منظور أوسع من مجرد المنظور المحلي. ولا بد من النظر إلى الجوانب الأمنية التي تشمل: الاتجار بالأسلحة والجماعات الإرهابية والعمليات الخطيرة للاختطاف التي تهدد المنطقة. ومن الأهمية بمكان أيضاً النظر إلى المنطقة التي يحدث فيها النزاع والروابط الاستراتيجية بين شمال أفريقيا والساحل. وقالت إن الوقت قد أزف في هذه المنطقة للتوحيد والبناء وليس للتقسيم.

٥٩ - السيدة واربرغ (منظمة الحرية للجميع): قالت إن منظمتها منشغلة بالأحوال المتدهورة في مخيمات اللاجئين التي تديرها جبهة البوليساريو في تندوف بالجزائر. ورأت أن ما يجري هناك هو احتجاز بالقوة لما يربو على ٦٥ ٠٠٠ من الرجال والنساء والأطفال وحرمانهم من أبسط حقوق الإنسان. وأشارت إلى أن الخوف والترهيب يسودان تندوف وأن معارضة جبهة البوليساريو آخذة مع ذلك في التنامي. وقد استمرت على مدى العام التظاهرات والمطالب بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وبتخاذ جبهة البوليساريو موقف أكثر إيجابية من الاقتراح المغربي بخصوص الحكم الذاتي.

٦٠ - ومضت تقول إن مجلس الأمن طلب مرة أخرى إجراء تعداد لسكان مخيمات تندوف حيث لا توجد أي بيانات دقيقة عن عدد اللاجئين وتكوينهم واحتياجاتهم. وبالرغم من الإمدادات السخية من المساعدة الدولية، يعاني اللاجئون من قلة التغذية ولا سيما النساء والأطفال الذين يكابدون الأنيميا الحادة. وأشارت إلى استمرار المشاكل في توصيل المساعدة التي يختفي كثير منها في طريقه إلى اللاجئين، مما يعرض صحتهم للخطر ويخلق سوقاً سوداء تمول الأنشطة الإجرامية للمتطرفين السياسيين المرتبطين بتنظيم القاعدة في كافة أنحاء المنطقة، وفي القارة.

٦١ - وأضافت أن الاضطرابات في منطقة المغرب والفوضى التي تعم مالي والساحل، واقتراها بوفرة الأسلحة وانتشار الجماعات المسلحة يهدد شمال أفريقيا والساحل وأوروبا، ويهدد بشكل أكثر حدة وبصورة مباشرة سكان تندوف. ورأت أن وجود عدد كبير من صغار الصحراويين العاطلين عن العمل في المخيمات والتواطؤ الذي يقال بوجوده من جانب بعض أعضاء جبهة البوليساريو، يهيئ أرضية خصبة لتجنيد المتطرفين وانتشار الجريمة. وأضافت أن إسبانيا وفرنسا وإيطاليا قامت في مواجهة تصاعد

٥٧ - وأضافت أن الأطفال وصغار السن خاصة هم الأشد هشاشة في المخيمات، ولا يدري أحد عن عددهم شيئاً، بالرغم من الطلبات المتكررة من وكالات الأمم المتحدة بإجراء تعداد لهم. وأردفت تقول إن منطقة الساحل بأكملها باتت مفعمة بانعدام الأمن وتصاعد حدة عمليات الاختطاف وتهريب السلاح وانتشاره منذ سقوط النظام في ليبيا. ورأت أن اقتران هذه الجرائم بالتهديدات التي تمثلها الجماعات الإسلامية في المناطق الجبلية للصحراء تهدد بزعة الاستقرار في البلدان المجاورة. وعلى عكس ذلك ينعم المغرب بالاستقرار ويحوز قاعدة اقتصادية غاية في المتانة على نحو ما لاحظت هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية في الولايات المتحدة. وقد تمكن المغرب من قطع أشواط كبيرة، كما أن الدستور الجديد يتيح المشاركة الكاملة في مجالس إقليمية تتمتع بالحكم الذاتي وتُنتخب انتخاباً ديمقراطياً. ورأت أن السبيل الأفضل إلى الأمام هو خطة المغرب لتطبيق الحكم الذاتي في منطقتي الصحراوية.

٥٨ - السيدة السيبا (التحالف الوطني للدفاع عن مقدسات الوطن وحمايتها): استهلّت بالقول إنها من الأقاليم الصحراوية بالمغرب وإنها تعيش هناك في أمن وسلام. وأضافت أن منظمات المجتمع المدني بشكل خاص تقوم بدور نشط في هذه الأقاليم للمساعدة في تحقيق التقدم في هذا الجزء من البلد وضمان الحياة الكريمة لسكانه. وعلاوة على ذلك تسهم هذه المنظمات في مهمة الدفاع عن الوحدة الإقليمية للمغرب ومواجهة المغالطات التي يروجها خصومه في الداخل والخارج. وأضافت أن عمل هذه المنظمات يحتاج إلى الديمقراطية، التي تضمنها الدولة، ويحتاج إلى الاستقرار السياسي، الذي يمثل جزئياً مسؤولية المجتمع الدولي وأطراف النزاع في قضية الصحراء. وقالت إن الاقتراح الذي يعرضه المغرب في مشروع الحكم الذاتي هو حل مشرف للجميع يضمن الاستقرار في المنطقة.

العسكريين. وأضاف أنه صدرت مؤخراً تقارير موثوقة تتحدث عن التهريب والمعاقبة والتعذيب داخل المخيمات. كما تتحدث عن احتلاس الأغذية والأدوية التي تمنحها المنظمات الدولية وبيعها في بلدان أخرى في محيط الصحراء بيد قيادات جبهة البوليساريو فضلاً عن تورط بعض أعضائها مع عدد من الجماعات الإرهابية الموجودة في منطقة الساحل. وأكد أن المسؤولية تقع الآن على عاتق المجتمع الدولي لمنح اللاجئين في تندوف فرصة معايشة الديمقراطية في المغرب.

٦٥ - السيد روساس - موسكوسو: تكلم بصفته الشخصية كأستاذ جامعي في مادة التاريخ في بيرو، فقال إن تاريخ المغرب الممتد للعصور القديمة يجعل حقوقه في الصحراء الغربية بمنأى عن أي شك. فالمغرب ظل دائماً بلداً واحداً يمتد عبر الصحراء والمناطق المدارية ويصل حتى الأطلسي. وأضاف أن المزارعين القارين في الشمال والبدو الرعاة في الجنوب يكمل بعضهم بعضاً، اقتصادياً وثقافياً وسياسياً. وقد استطاع المغرب الموحد مقاومة التوسع الأيبيري وفتوحات الإمبراطورية العثمانية؛ ولم يحدث إلا مؤخراً جداً أن فقد الشمال المتأثر بأوروبا تعاطفه مع الثقافة البدوية للجنوب، إلا أن كليهما جزء متمم للمملكة.

٦٦ - وعلى مدى ٣٧ عاماً ظل المغرب يسعى متذرعاً بالصرير إلى تحقيق الاعتراف بحقوقه في الصحراء الغربية. غير أن الموقف تغير في غضون ذلك تغيراً أساسياً وأصبح الاندماج السياسي والاقتصادي جزءاً من الواقع الراهن. وقال إن المغرب قدم اقتراحاً بالحكم الذاتي للخروج من المأزق الحالي المتعلق بالسيطرة على الصحراء الغربية. ورأى أن ذلك يفي بحق الصحراويين في تقرير المصير وأن جميع المشاكل المتبقية الأخرى هي مشاكل مصطنعة وتفتقر إلى أي أساس تاريخي وأنها جاءت من صنع قوى خارجية على اللاعبين الرئيسيين وهما المملكة المغربية وسكان الصحراء الغربية.

حدة المخاطر بترحيل جميع رعاياها من تندوف في تموز/ يوليه ٢٠١٢.

٦٢ - واحتتمت بالقول إن خطة المغرب تضمن الحكم الذاتي للصحراويين وتسهم أيضاً في تحقيق الاستقرار الإقليمي وتعزيز التنمية الاقتصادية في كافة أنحاء منطقة المغرب. وسوف تؤدي الخطة أيضاً إلى تحسين الأوضاع الأمنية، وتستأصل شبكات الجريمة والتطرف والإرهاب من المنطقة؛ وتصون حقوق الإنسان والديمقراطية، وتمكّن جميع الصحراويين من ممارسة حقوقهم الديمقراطية وحرّياتهم كاملة، وتتيح لهم التوحد من جديد مع أسرهم بعد عقود من الفصل القسري.

٦٣ - السيد سانتوسا: تكلم بصفته الشخصية كمحاضر في مادة تسوية النزاعات الدولية في جامعة جاكوتا الإسلامية الحكومية، فقال إن الحل الذي توصلت إليه إندونيسيا ديمقراطياً لمشاكلها الانفصالية بمنح وضعية الحكم الذاتي الخاص لبعض الأقاليم، يمكن أن يكون نموذجاً نافعاً لإنهاء نزاع الصحراء الغربية. وقال إن المغرب اقترح بالفعل حكماً ذاتياً لمنطقة الصحراء؛ وكان ذلك هو الاقتراح الوحيد الذي طُرح منذ استئناف المفاوضات على الإقليم المتنازع عليه في منتصف عام ٢٠٠٧ وحظي بالاعتراف عموماً بوصفه أكثر الحلول عملية. ورأى أنه كان بوسع المغرب أن يعرض هذا الحكم الذاتي الخاص لأنه بلد مستقر وديمقراطي ويعمل بجد ليكفل خير ورفاهية جميع أفراد شعبه.

٦٤ - لكن الجانب الآخر تقاعس عن إبداء استعداد له لوضع حد للنزاع بالوسائل الديمقراطية. ورأى أن ذلك ليس بالأمر المستغرب لأن الناس في تندوف يعيشون حالة غير ديمقراطية بالغة القسوة، بما في ذلك إنكار حقوق الإنسان الأساسية وتقييد سبل الانتقال وسبل الحصول على ما يكفي من الغذاء والرعاية الطبية وقلة الحماية من سوء المعاملة على يد الأفراد

كخطوة نحو الاعتراف ليس فقط بحق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، بل أيضاً بإنسانيته وحقه في العيش مثل الشعوب الأخرى في العالم الحر.

٧٠ - السيدة خان: تكلمت بصفقتها الشخصية كمواطنة أمريكية فقالت إنها عاشت مع عائلات تقطن المخيمات الخمسة للاجئين الموجودة في تندوف. وأشارت إلى الدور الذي تقوم به المرأة الصحراوية بوصفها محور لكل جانب من جوانب الحياة في المخيم، الأسرية والمدنية والثقافية، وبوصفها مصدر الإعاشة وحامي التقاليد وضامن الاستمرارية في ظل الظروف المستحيلة التي تحيط بها. وقالت إنها تعلمت أيضاً كيف تمكّن اللاجئون الصحراويون الذين تحوطهم رمال الصحراء القاحلة من بناء مجتمع في المنفى مؤسس على بنية أساسية تعليمية وثقافية، تبلغ فيه نسبة الإمام بالقراءة والكتابة ٩٩ في المائة، وتمكّن أهله في عام ١٩٧٦ من صياغة دستور في المنفى.

٧١ - وأضافت أنها وعت الهدف الجماعي للصحراويين في سعيهم من أجل العودة إلى وطنهم الذي اقتلَعوا منه بالعنف وبشكل غير قانوني بدءاً من مسيرة المغرب الخضراء في عام ١٩٧٥. وقالت إن كل فرد من سكان المخيم ينتمي إلى أسرة تعيش في الإقليم الذي يحتله المغرب الآن، وأنه بالنظر إلى عدم وجود ولاية للأمم المتحدة منطبقة على المكان فيما يتعلق بحقوق الإنسان، تقابل المظاهرات السلمية التي يقوم بها أقرباء هؤلاء الصحراويين بنسق منظم من العنف والقسوة من جانب المغرب. وأضافت أن روايات الصحراويين الموجودين في الإقليم عن حالات الاغتصاب والتعذيب والقتل الغاشم كثيرة للغاية. وتساءلت كيف كان رد المجتمع الدولي إزاء ذلك؟ وردت على ذلك قائلة إنه لا يزال على صمته يراقب الوضع من خارج الملعب بشكل أقرب إلى القبول الضمني بما يحدث.

٦٧ - السيد غوكين: تكلم بصفته الشخصية كأستاذ جامعي في مادة الفن في خدمة حقوق الإنسان في جامعة نيويورك، فنأدى بحماية حقوق الإنسان للصحراويين في جميع أنحاء الإقليم، ودعا المجتمع الدولي إلى الالتزام بحكم محكمة العدل الدولية بإنهاء الاستعمار في الصحراء الغربية، ونأدى أيضاً بأن تقوم الأمم المتحدة بإنفاذ قراراتها التي تتيح للصحراويين التصويت على حق تقرير المصير.

٦٨ - ولاحظ قلة التغطية الإعلامية للتراع وقال إن غياب المعرفة سبب التفاعل عن العمل. ورأى أن التقارير بالشكل الذي تظهر به مضللة وكذوبة عادة، مثل الكثير من البيانات التي أدلى بها أمام اللجنة على مدى الجلسات السابقتين. وقال إنه لكي يحصل على معلومات أفضل عن آخر مستعمرة في أفريقيا، ذهب إلى الإقليم المحتل وإلى المخيمات، حيث تكلم مع أناس قاتلوا في الحرب وتعرضوا لاعتداءات الجيش المغربي أثناء عبورهم الصحراء، أو فقدوا أفراداً من أسرهم اختفوا على يد قوات الأمن المغربية، كما استمع إلى روايات صغار الصحراويين الذين لم يعرفوا حياة غير حياة اللاجئ. وقال إن الجلد الشديد الذي يظهره جميع هؤلاء الناس يشعره بالتواضع إلا أنه يشعر أيضاً بالفرح لأن المجتمع الدولي يسمح باستمرار هذه الحالة من دون نهاية واضحة، ويدم على نحو مخز أزمة إنسانية بين سكان مجموعة إثنية محددة، وهي حالة تذهب في عكس كل شيء تمثله الأمم المتحدة.

٦٩ - وقال إنه كان هناك عندما اجتمع ٢٠٠٠٠ صحراوي سلمياً في أكديم أيزيك للاحتجاج على سوء أحوالهم المعيشية في الإقليم المحتل، وشهد العنف المتصاعد على يد قوات الأمن المغربية. وقد شعر بالاندهاش عندما علم أن بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، وحدها ضمن بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام، لا تملك صلاحية رصد انتهاكات حقوق الإنسان. ودعا الأمم المتحدة إلى إضافة عنصر لحقوق الإنسان في ولاية البعثة

٧٢ - وأردفت تقول إن حالة الجمود التي يتسبب فيها الاستقطاب الإيديولوجي والسياسي تبقى الصحراء الغربية على وضعها الاستعماري. وقالت إنها تتمنى مخلصاً أن تسود المبادئ الحضارية وأن تفي المنظمة بوعداها الذي أعطته لشعب الصحراء الغربية في عام ١٩٩١ بإجراء استفتاء تحت رعاية مجلس الأمن.

٧٦ - ومضى يقول إنه في أثناء الفترة القصيرة التي قضاها في العيون، عاصمة الصحراء الغربية، تسنى له أن يراقب السيطرة الواسعة النطاق الذي يمارسها الجيش والشرطة المغربيين على الإقليم عن طريق إبقاء الشوارع والميادين تحت الرقابة المتواصلة. وقال إنه زار البلد في اليوم التالي لأحداث القمع المأساوية في أكدم أيزيك، وشهد العواقب التي نجمت عن إخلاء المخيم. وقد قام من جانبه بتجميع أدلة عيانة عن أحوال احتجاز أكثر من ١٠٠ متظاهر والظروف الصعبة التي وجد محامو الدفاع أنفسهم فيها وهم يسعون للحصول على موافقة على طلبات يكفلون بها الأصول القانونية لموكليهم. وقال إن ما شاهدته وأدانه تؤكد تماماً بالشهادات التي قدمها مركز روبرت ف. كينيدي للعدالة وحقوق الإنسان عقب زيارته للإقليم لتقصي انتهاكات حقوق الإنسان فيه.

٧٧ - وقال إنه التقى أيضاً بكثير من اللاجئين من الصحراء الغربية يحملون على أجسادهم علامات التعذيب والعنف الذي نالهم على يد الشرطة المغربية، وعديد من الصحراويين الذين يعيشون في المنفى في مخيمات تندوف في الجزائر من النساء والأطفال والرجال الذين يواصلون العيش بفضل المساعدة التي تقدم لهم من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وهيئات الأخرى التي تساند قضيتهم، والذين أنكر عليهم لمدة ٤٠ سنة حتى الآن حق العيش أحراراً في وطنهم.

٧٨ - السيدة ماء العينين: تكلمت بصفتها الشخصية كناشطة في مجال حقوق الإنسان في الصحراء المغربية فقالت، إنها عاشت طفولتها مع أبيها في ظروف صعبة في مخيمات تندوف وتود أن تقدم شهادتها على الإساءات المنهجية

٧٣ - السيد إسماعيلي: تكلم بصفته الشخصية كصحراوي فقال إن الصحراويين يعيشون منذ عقود في مخيمات في الأرض الجزائرية. وأضاف أنه من المفترض أنهم لاجئون، إلا أن أيّاً منهم لا يحمل وثيقة صادرة عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تثبت وضعيته كلاجئ، ولا يستطيع أي فرد منهم مغادرة المخيم إلا فراراً. وأضاف أنهم لا يملكون جوازات سفر ولا يستطيعون العودة إلى بلدهم الأصلي بل يُحاكمون ويُسجنون إذا حاولوا العودة إلى أرض الوطن. وهم أيضاً ممنوعون من قول أي شيء يخالف ما يقوله زعماء جبهة البوليساريو التي تحكم مخيمات تندوف بقبضة من حديد، حسبما يظهر من المصير الذي لقيه مؤخراً شقيقه، مصطفى سلمي ولد سيدي مولود، وكثيرون غيره.

٧٤ - ومضى يقول إن مسؤولية تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها لا تقع حصراً على الأمم المتحدة، فهي أيضاً التزام يقع على عاتق كل فرد بموجب الإعلان المتعلق بحق ومسؤولية الأفراد والجماعات وهيئات المجتمع في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها عالمياً. واحتتم بقوله إن جبهة البوليساريو تنظيم دخيل على شعب الصحراء وهي صنيعة الجزائر. ونادى شعوب العالم إلى أن تُهَبّ لمساعدة الصحراويين على التخلص مما يكابدونه من اضطهاد.

٧٥ - السيد جياناسي (عمدة بلدية سيستو فيورينتينو): قال إن مدينته تتأخى منذ عام ١٩٨٤ مع مدينة محبس

الصحراء المغربية، وطنه. وأضاف أنه يراقب الطريقة التي تتلاعب بها جبهة البوليساريو بمسألة حقوق الإنسان سعيًا لاكتساب التعاطف الشعبي. وأشار إلى أن الجبهة وقد أدركت أنها لن تستطيع في السياق الدولي الراهن تحقيق أهدافها باستخدام القوة، تغتنم فرصة الأحوال الديمقراطية في المغرب لكي تنقل المعركة إلى الأقاليم الجنوبية عن طريق إنشاء خلايا انفصالية تتخفى فيها تحت مسمى المنظمات غير الحكومية لحقوق الإنسان. وقال إن الانفصاليين الذين تسببوا باستفزازاتهم في وقوع مأساة أكديم أيزيك سعوا إلى الحصول على أقصى قدر ممكن من الدعم الدولي لأهدافهم وقاموا بنشر صور على التلفزيون الإسباني لأجساد دامية ادعوا أنها ضحية الوحشية المغربية. إلا أنه تبين بسرعة أن الصور المستخدمة في هذا المسعى تعود لضحايا جرائم العنف العائلي المرتكبة في الدار البيضاء، مما ترتب عليه إلزام القناة التلفزيونية بدفع تعويضات عن العمل الصحفي غير المسؤول الذي قامت به. وقال إن استهانة انفصاليي جبهة البوليساريو بالحقيقة مسألة خطيرة. وبإضافة ذلك إلى المشاكل الحاصلة في مخيمات تندوف وفي منطقة الساحل، باتت تصرفاتهم تهدد السلام والاستقرار في الجزء الجنوبي من المغرب. واعتبر أن ذلك بمثابة نداء للعمل موجه إلى جميع الصحراويين من أمثاله، الذين يعتقدون أن خطة المغرب للحكم الذاتي هي أفضل حل لصون هذا السلام والاستقرار.

٨٢ - السيدة باسينيت: تكلمت بصفقتها الشخصية فقالت إن ثمة ميلاً في الآونة الأخيرة للتقدير في تقديم الدعم والرعاية للمهمشين. ورأت أن اللجنة تمثل في حالة الشعب الصحراوي الجهة التي يرجع إليها البت في هذا الأمر، ودعتها من ثم إلى إظهار التعاطف فيما تتخذه من قرارات بشأن مآل هذا الشعب وحقه في تقرير المصير وسلامته.

رفعت الجلسة في الساعة ١٧/٥٠.

لحقوق الإنسان في المخيم على يد زعماء جبهة البوليساريو. وقالت إنها شهدت بعينها والدها وهو يتعرض للتعذيب الوحشي، وإنه جرى فصلها بالقوة عن أسرهما لمدة ١٦ سنة بحجة الدراسة في الخارج. وبعد عودتهما إلى تندوف فوجئت بأن نفس زعماء جبهة البوليساريو مستمرون في إساءة معاملة نزلاء المخيم مع الإفلات من العقاب، بالتواطؤ مع الجيش والمخابرات في الجزائر.

٧٩ - وقالت إنها تعيش الآن في الصحراء المغربية وإنها عازمة على كشف الحقيقة بخصوص انتهاكات حقوق الإنسان في المخيمات. وأضافت أنها حاولت الاتصال بوفد مركز كينيدي أثناء زيارته لبلدها في آب/أغسطس ٢٠١٢ لكن الوفد رفض الاستماع إليها، مما يظهر بوضوح تحيزه لصالح جبهة البوليساريو ويؤكد الطابع السياسي لزيارته. وفي وقت لاحق نشر مركز كينيدي تقريراً زعم فيه أن حقوق الإنسان تُنتهك في إطار نظام خاص يطبق في الأقاليم الجنوبية للمغرب. وقالت إنها تستطيع أن تشهد بعكس ذلك، فمنطقة الصحراء مفتوحة تماماً وقد أقيمت فيها بنية أساسية متطورة ويتمتع سكانها قاطبة بحقوقهم السياسية والاقتصادية. وقالت إن المغرب أقوى من كل الأكاذيب التي تصنعها جبهة البوليساريو وإن قوة المغرب تنبع في الأساس من متانة الإدارة الداخلية والنظام الديمقراطي فيه ومن عدالة قضيته.

٨٠ - وقالت إنها تهيب بالمنظمات الدولية أن تكون أكثر عدلاً وحيدة عند دراسة مسألة الصحراء الغربية، وتهيب أيضاً في الوقت نفسه بأصدقائها وأقاربها في مخيمات تندوف قبول الحل الذي يقترح إعطاء جميع الصحراويين حكماً ذاتياً موسعاً في إطار المغرب.

٨١ - السيد العبادله (جمعية الرأي، الداخلة): قال إنه اضطر للعيش لسنوات طويلة في مخيمات اللاجئين التي تسيطر عليها جبهة البوليساريو وإنه يعيش الآن بسلام في